في ذلك لان اصحابها لم يلتزموا الصحيح ولا الحسن خاصة بل ادخلوا
فيها الضعيف وغيره **الحديث الثامن والعشرون عن ابي**
نجيح العرباض بعين مهملة مكسورة وبا موحدة واصله الطويل
ابن سارية بسين مهملة وتحتية السلمي من اهل الصفة وهو احد
البكائين وكان يقول انه رابع الاسلام **رضي الله تعالى عنه** نزل
الشام وسكن حمص مات في فتنة بني الزبير رضي الله تعالى عنهما
وقيل سنة خمس وسبعين روى له اصحاب السنن الاربعة
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح
كما في الرواية الاتية وكان صلى الله عليه وسلم يقع منه ذلك احيانا
لا دايما كما في الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم ومن ثم كان ابن مسعود
يذكر كل يوم خميس فاستزيد فاعتل بذلك **موعظة** من الوعظ
وهي النصح والتذكير بالعواقب وتنوينها للتعظيم اي موعظة جليلة
كما يدل عليه رواية موعظة بليغة اي بلغت الينا واثرت في
قلوبنا حتى **وجلت** اي خافت وكانه كان مقام تخويف ووعيد
منها اي من اجلها ويصح ان تكون لابتدا الغاية **القلوب** مر الكلام
على القلب في شرح السادس **وذرفت** بالمعجمة وفتح الرا اي سالت
منها فيها ما مر **العيون** اي دموعها واخر هذا عما قبله لانه انما
ينشا غالبا عنه وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم
ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على مجرد معرفة
الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقق
القلوب فتكون اسرع الى الاجابة قال الله وعظهم وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه
وانتفخت اوداجه كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم وانما طلبت

بلاغة الخطبة

بلاغة الخطبة لانها اقرب الى قبول القلوب واستجلابها اذ البلاغة
هنا المبالغة في التوصل الى افهام المعاني المقصودة وادخالها في قلوب
السامعين باحسن صورة من الالفاظ الدالة عليها وافصحها واحلاها
للاسماع واوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته
بل يبلغ ويوجز وفي خبر مسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته
مئنة عن فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فان من البيان
لسحرا **فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع** كان وجه فهمهم
لذلك مزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم
على ما كانوا يالفونه منه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل وفيه
جواز تحكيم القراين والاعتماد عليها في بعض الاحوال لانهم انما فهموا
توديعه اياهم بقرينة ابلاغه في الموعظة اكثر من العادة كما تقرر
واحتمال انه اشار الى توديعهم ففهموا ما سالوه منه نظير ما وقع
في حجة الوداع بعيد بدليل قولهم كانها **فاوصنا** اي وصية جامعة
كافية فانهم لما فهموا انه مودع استوصوه وصية تنفعهم ويتمسكون
بها بعده ويكون فيها كفاية لمن يتمسك بها وسعادة له في الدارين
ويوخذ منه انه ينبغي لتلامذة العالم ان يسالوه في مزيد وعظهم
وتخويفهم ونصحهم ثم رايت بعضهم صرح به فقال فيه استحباب استدعا
الوصية والموعظة من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل
فراقهم **قال اوصيكم بتقوى الله** جمع في ذلك كلما يحتاج اليه
من امور الاخرة لما مر ان التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك واصلها وقوى بكسر اوله
وقد يفتح من الوقاية ابدلت فاكتراث ونحوه وهي ما يستر الراس
فالتقي جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة
عزمه على تركها واستحضار علمه بقبحها والوصية بالتقوى هي

Copyright © King Saud University